تحطم بعضها في الشهرين الماضيين لمبوب زوبعة شديدة عليها . والرسم المنشور هنا يمثل يوسف والعذراء والطفل يسوع يستريحون بعد مشقة السفر . والملائكة هبطت للملاعبة الطفل وتقديم الازهار اليه . وهو رسم للرسام دومي موجود الآن في متحف بيتي في فلورنسا

العذراء والطفل يسوع ويوسف في مصر

يستريحون من مشقة السفر بعد هربهم من فلسطين من وجه هيرودس

باب التقريظ والانتقاد

الشعراء والاحتلال المصري

قصيدتان بشأن مصر الاولى لحافظ افندي ابرهيم الشاعر المشهور ونشرتها جريدة المؤيد الغراء . وقد نظمها استقبالاً لجناب اللورد كرومر حين عودته الى مصر في هذا العام يعرب له فيها عن عواطف فريق من المصريين المعتدلين بعد حادثة دنشواي . ومن دررها التي هي كدرارىء السماء تألقاً وسمواً قوله يخاطب قصر الدوباره مقام اللورد في مصر

اهلاً بساكنك الكريم ومرحباً بعد التحية انني اتعتب

وقوله ان ارهقوا صيادكم فلعلهم للقوت لا للمسلمين تعصبوا

ولعل هذا البيت ابلغ ابيات القصيدة . راجع ما كتبناه في هذا الشأن في الجزء الخامس الصفحة ١٩٠ وقوله عن المستشار القضائي في اثناء الحادثة

يختال في انحائها متبسماً والدمع حول ركابه يتصبب

ثم الق تبعة الحادثة على المستشارين (وبذلك وضع جناب اللورد فوق الاحزاب) تخلصاً الى استعتابه كان حضرات المستشارين يأتمرون بغير امره

كُنْ كيفَ شئتَ ولا تكلْ ارواحنا للمستشار فانّ عدلك اخصبُ

وافضْ على بوند اذا ولي القضا رفقاً يهش له القضاء ويطربُ

قد كان حولك من رجالك نخبة ساسوا الامور فدرّبوا وتدرّبوا

اقصيتهم عنا وجئتَ بفتيةٍ طاشَ الشباب بهم وطارَ المنصبُ

ثم رمى قلب مصر بسهمين لم يرمها بمثلهما احد قبل الآن . ولكن للابن (خصوصاً اذا كان كحافظ) دالة على الام وهو معذور في تهيبه الغريب . والكنانة اسم لمصر

واذا سُئلتَ عن (الكنانة) قل لهم هي امةٌ تلهو وشعبٌ يلعبُ

فاستبقِ غفلتها ونم عنها تنم فالناس امثال الحوادث قُلبُ

وقد سمى رصيفنا المؤيد هذه القصيدة (قصيدة القرن العشرين) ونحن نستحسنها اشد استحسان ولا غبار عليها عندنا سوى قول بعضهم ان الشاعر (قد اكثر فيها من تقبيل اليد التي تقيد وطنه بالسلاسل)

اما القصيدة الثانية فهي لاحمد افندي كاشف شاعر القرشية في مصر . وهي دون قصيدة حافظ قوة وجمالاً الا ان فيها صرخة عالية في حق مصر كانما خرجت من اعماق نفس متألمة . وقد ذكّرتنا هذه الصرخة بصرخات فيكتور هيغو من منفاه يهزّ بها عرش نابوليون الثالث يوم استبدّ بالجمهورية . ولم تنشر جرائد مصر هذه القصيدة لتطرّفها فطبعها ناظمها على حدة وبعث الى الجامعة بنسخة منها . فرأينا ان نشير الى اهم ابياتها لكي لا يُحرَم جزاء تعبه فيها وان كانت تحتوي على ابيات هو والجامعة فيها على طرفي نقيض ونستغرب صدورها عن اديب مطلع مثله . وهذه الابيات ضربنا صفحاً عنها

قال يستقبل الجناب الخديوي كما استقبل حافظ جناب اللورد . وكان الجناب العالي عائداً من الاستانة وفيه اشارة الى مرض جلالة السلطان

هل بعد مـا حادثته وشهدته جذلان يحسبه العداة عليلا

لا نعلم لماذا يُعدُّ الانسان عدوًّا اذا قال ان جلالة السلطان مريض

هبه مريضًا كان اياماً امـا كان اللقاء على الشفاء دليـلا

صِفْ للرعية كيف مكَّن عرشه في المشرقين وشيَّد الاسطولا

ومن قوله يذكر ما قالته انكلترا من انها تدافع عن حقوق الخديوي في حادثة طابه ·

واشار بعد ذلك اشارة جميلة الى اصلاح الجناب الخديوي بين الفريقين

قالوا استعان بنـا على سلطانه من ان يمـدّ يدا اليـه طولى

هل تستغيث بضيفك المملول من اهليـك والمولى الاعز قبيـلا

اصلحتَ بين الحوت يخطر مائجًا والليث دون الغيل يحمي الغيلا

ابقيت هذا في اليباب مرابطًا ورددت هذا في العباب جفولا ...

ومن قوله حملته الشديدة على جناب هلباوي بك المحامي في قضية دنشواي · والغلو في مثل هذا المقام من ملازمات الاحزاب

واشدّ ما انتقموا به هذا الذي تخذَ الرياء من الوفاء بديلا

هل كان يعوزهم سلاح فابتغى بلسـانه لسلاحهم تكميـلا

باع المواثق والعهود بشر ما اسـ ـتبقى به المشروب والمأكولا

فكانـه لم يُغرنا يومـاً بهم الاّ ليغريهم بنـا وُبنيـلا

ثم حمل على جناب اللورد كرومر حملة كهذه ولكن دون ان يجرأ على تسميته

ما بال « وهاب الامان » كما ادعى امسى يرى في كل فج غولا

واذا ازاغ الله باصرة امرئ ليخيفه ظنّ الذبابة فيـلا

هل ملّ مصرفنا اليه ام رأى معروفنـا عبئًا عليه ثقيـلا

ام شاقه ما تصنع الابطال في قبض النفوس فكان عزرائيلا

كلمة (معروفنا) في البيت الثالث نظن انه لا محل لها من الاعراب .

ثم قال يخاطب الجناب الخديوي مشيرًا الى الحكم في قضية دنشواي

لو لم يصوغوا الحكم باسمك لم نجد صبرًا على هذي الخطوب جميلا

الله ادبنـا باكبر خلقه فعلاً وانفذ في البرية قيـلا

كثر النضار ولا نصيب لنا وان اضحى على اعنـاقنـا محمولا

في البيت الثاني تصريح جميل بنتيجة خمول الشرقيين واحقية العقاب على هذا الخمول ·

وفي البيت الثالث اشارة الى خصب مصر وتمتع الاجانب بهذا الخصب . ثم قال في الخاتمة ابيات ابيات في التأني وتربية الجيل المصري الحاضر ومعرفة مصر جميل الاحتلال بعد زواله واجتناب هذا الجلاء بثورة . والخطاب للجناب الخديوي

كلهم الى الدهر القدير فانه ما زال عنك بما تريد كفيلا
واذا هممتَ بنا الى غاياتنا فالحزم ان لا نطلب التعجيلا
ومن المحال نجاتنا ان لم نكن ارقى نفوساً منهم وعقولا
ولقد تطلعنا اليها شمخاً فارفع على الاجيال هذا الجيلا
هي غاية الآمال شتى سبلها طوبى لمن تخذ السلام سبيلا
ياحسنهم اذ ينجلون ولا نرى الاّ الوداد اليهم موصولا
ان يذكروا اذعاننا نذكر لهم درساً تلقته البلاد جليلا
فليخرجوا شم الانوف ويتركوا ما شيّدوه معالماً وطلولا
واذا اشترينا بالدم استقلالنا هاجرتُ كي لا اشهدن قتيلا
ضيق السجون ولا تملق خائن لا يحسن التأويل والتعليلا

وقد نشرنا هنا خلاصة هاتين القصيدتين للدلالة على حالة النفوس في مصر من الوجه السياسي . وهما عبارة عن تاريخ تلك النفوس في برهة مرّت ولعلها لا تتجدد . ونودّ من كل قلبنا ان يكون تعيين حضرة القاضي الحازم والعالم العاقل سعادتلو سعد بك زغلول وزيراً للمعارف في مصر وعناية اخواننا المصريين باشاء المدرسة الكبرى التي دعوها (الجامعة المصرية) (١) بدء نشأة جيل جديد في مصر وميل جديد في سياسة الاحتلال الى الرفق واللين وزيادة التوفيق بين الحاكمين والمحكومين

﴿ صدور الكوخ الهندي ﴾ صدرت رواية الكوخ الهندي مطبوعة اجمل طبع ومزينة برسوم عديدة وتُطلب من ادارة الجامعة وثمنها نصف ريال

---

(١) اتفقت اللجنة التي شرعت في مصر في انشاء (الكلية) وجمع المال لها على تسميتها (الجامعة المصرية) وهو اسم يسرّ مجلة الجامعة لمشاركتها لها فيه . اما العرب فكانوا يسمون امثال هذه المشروعات الجليلة باسم آخر . فكانوا يقولون دار العلوم مثلاً . ومنها (دار الصناعة) التي كانت مشهورة في الاندلس